**انتعاش الولاء العرقي تحت الحركة الاستعمارية**

عمدت القوى الاوربيون في كثير من الحالات على إنشاء مؤسسات سلطوية، وأسندت مهمة تسيير الشؤون اليوميةللدولة إلى( نخبة محلية صغيرة،) وغالبا ما كانت هذه المجموعة الصغيرة تحكم الدولة بعد الاستقلال وتحبذ المؤسسات الاستخراجيةمثال ذلك: **حالة رواندا** التي اندلعت فيها الحرب الأهلية استنادا إلى أسباب عرقية، فعلى الرغم من بساطة التركيبة الأثنية في رواندا ( من ثلاثة جماعات فقط: الهوتو85%، التوتسي 14%، التوا 1%)، و على الرغم من التجانس الملحوظ بين المواطنين من حيث اللغة والديانة ونمط التنظيم فان العنف الاثني الذي وصل إلى درجة التطهير العرقي أو الإبادة الجماعية جاء ليس نتيجة لظاهرة التعددية في حد ذاتها، وإنما نتيجة لتفاعل مجموعة من العوامل، حيث لعبت فيها سياسات الاستعمار التي اتبعتها القوى الامبريالية دورا مهما في تعميق تناقضات المجتمعات الأفريقية، ولاسيماالتناقضات الاثنية بإتباع سياسات فرق تسد، حيث عمل المؤرخون الانثروبولوجيون الاستعماريون على إضفاء ظلال عنصرية على الاثنية في رواندا من خلال التأكيد على اختلاف الأصول العنصرية للجماعات الرواندية وأن بعضها يتمتع بالتفوق العنصري إزاء الجماعات الأخرى ، يشعر فيه التوتسي بالتفوق العنصري بينما يشعر الهوتو بالضعف والدونية، بالإضافة الى تركيز السلطة في يد جماعة على حساب الأخرى، وهو ما أدى في النهاية إلى تفجر العنف الإثني والحرب وعدم الاستقرار في رواندا، بمعنى دعم الاستعمار للقبائل على(**أساس الولاء للاستعمار)**على الرغم من الهويات القبلية والعرقية المتباينة كانت موجودة قبل الفترة الاستعمارية، إلا أن الإدارات الاستعمارية وقفت وراء ”تجميد الشعوب وتعزيز الانتماءات العرقية وزيادة صرامة التعريف الاجتماعي”، بينما لم تكن الدول الإفريقية قبل الاستعمار تتميز بهوية قبلية محددة فمعظم الأفارقة يتنقلون بين هويات متعددة، ويشير كثير من الباحثين صراحة إلى اختراع التقاليد في أفريقيا المستعمرة، مبينا أن بعض السمات المميزة للمجتمعات الأفريقية ما بعد الاستعمار، مثل أهمية القبلية والانتماءات الفرعية العرقية لم تكن من موروثات فترة ما قبل الاستعمار بل نشأت أو تم ترسيخها بشكل كبير في عهد الحكم الاستعماري .

ويلاحظ إن الانقسامات والاختلافات المجتمعية التي تضرب بجذورها في معظم المجتمعات الإفريقية، قد تطورت بفعل تأثير البيئة الخارجية على الداخلية ( التركة الاستعمارية وممارسات الحكومات الوطنية المتعاقبة على السلطة حتى بعد الاستقلال (الاثنية والدينية واللغوية والإقليمية). فمجموع التناقضات والاختلافات الموروثة عن الإدارة الاستعمارية خلقت انتماءات فرعية على حساب الولاء الوطني .

**– بروز اشكالية الاندماج الوطني**

يقصد بالاندماج الوطني: العملية التي من خلالها يتم تعزيز الولاء الوطني ليعلو على كافة الولاءات الفرعية الأخرى في المجتمع، وهي عملية نقل الوعي والولاء الخاص بالأفراد، من بؤرة التركيز على الجوانب الذاتية المتعلقة بمجتمعاتهم المحلية، إلى بؤرة أوسع نطاقا تتعلق بالمجتمع الكلي ومشكلة الاندماج الوطني تتصل بأزمة علاقات أفقية داخل المجتمعات حيث نجد أن بعض أفراد المجتمع ليسو على استعداد للتعامل سويا كشركاء مع بقية أفراد المجتمع، حيث يختفي مفهوم الولاء ويضعف،وهذه المشكلة تنتج عن عجز النظام السياسي بشكل يؤدي إلى علو الولاءات الفرعية دون الوطنية علىالولاء الوطني وهو ما يفسح المجال أمام تفاقم حدة الصراع بين الجماعات المختلفة وبين هذه الجماعات والنظام السياسي ، وعشية خروج الاستعمار من معظم الدول الأفريقية تركها ولم يكن هناك أي برلمانات منتخبة تمثل الشعوب، بل كان هناك ما يسمى(**بالمجالس الاستشارية)** التي تقدم بعض المشورات للحاكم أو المسْتَعْمِر،وكانت غالبية الشعوب الأفريقية في هذه الحقبة هي عبارة عن قبائل مختلفةالبناءات القبلية والأثنيةأثرت في بروز الصراعات الأثنيةاذ ورثت الدول الأفريقية الكثير من التناقضات والتعقيدات الاجتماعية الحادة التي تركت أثارها على كافة الهياكل والأنشطة في مرحلة ما بعد الاستعمار،**ومن ابرز هذه التناقضات قوة الانتماءات الفرعية القبلية** وسيادتها على الانتماء الوطني مما أدى غياب مفهوم الولاء الوطني،والقبليةهي ولاء الفرد لمجموعته الأثنية بوصف ذلك رمزا لهويته ولها مستويات متدرجة قد تصل إلى التعصب المفرط، و يؤدي ذلك إلى النزاع الاثني حول القضايا السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية بين مجموعتين أو أكثر.

كل ما ذكر في العناصر السابقة يجسد ماهية الكشوف الجغرافية بصفة عامة، وما كان من تأثيرها المتعلق بالقارة الإفريقية، وما أفضت إليه من نتائج غالبها سلبي ظلت القارة تعاني منه حتى الوقت الحاضر، ورغم جهود الوطنيين الأفارقة وحركات النضال ضد المستعمرين وضرورة الخروج من الذل والدونية التي كان يكرس لها الاستعمار التي عملت على التخلص منه وتبعاته المختلفة، إلا أن كل ما حصلت عليه أفريقيا بفضل ذلك بواسطة القوى الاستعمارية وتوجيهه ليصب في مصالحها أي أن القارة الآن في**( مرحلة الاستعمار عن بعد**) ، بعدما خلق الاستعمار شعور الإفريقي في بقاء حاجته إليه ، وكل ذلك تم ترتيبه منذ عهود الاستعمار لتظل الشعوب الإفريقية غير قادرة من الانفكاك من براثن القوى الامبريالية بسبب السيطرة الاقتصادية والسياسية وإعاقة الاستقرار والتناحر بين القوميات المختلفة والديون والآثار السلبية، حيث تم ترتيب استقلال الدول وضعها واثر فيها الأوربيون لتستمر وصايتهم المباشرة وغير المباشرة .**والسؤال الأساسي هنا ما هي اهداف الاستعمار الاوربي لأفريقيا**؟ أولا: أدى قيام الثورة الصناعية في اوروبا الى وجود حوافز قوية دفعت بعجلة الاستعمار، لأن الانقلاب الصناعي أدى الى الانتاج الكبير الذي يفيض عن استهلاك الشعوب المنتجة، والذي أخذ يسعى حثيثا لإيجاد أسواق جديدة للتصريف، بالإضافة الى أنه أوجد الحاجة الماسة الى المواد الخام، ووجدت الدول الصناعية وفي مقدمتها انجلترا، وألمانيا ، وفرنسا في القارة الأفريقية مجالا طيبا للنشاط، حيث تتوفر المواد الخام الزراعية، والمعدنية، والسكانية، بالإضافة الى السوق الواسعة لتصريف منتجاتها واذا كانت الثورة الصناعية قد ظهرت في انجلترا قبل غيرها من الدول الاوروبية الا أنها سرعان ما انتقلت في فرنسا، والولايات المتحدة، وبقية الدول الاوروبية، واصبح لهذه الدول في القرن التاسع عشر أساطيل ترتاد الموانئ الآسيوية والأفريقية لتصريف الفائض من منتجاتها .

ثانيا: أدى نمو الثورة الصناعية الى تطور الآلات والأدوات العسكرية تطورا كبيرا فظهرت البواخر والقوارب المحملة بالمدافع، والتي أصبحت قادرة على السير في الأنهار عكس التيار مما ساعد الدول الاوروبية على التخلص من مشكلة صعوبة الابحار.

ثالثا: عوامل متعلقة بالدول الاوروبية والأوضاع الداخلية في اوروبا، دفعت هذه العوامل الدول لتخرج لمديان الاستعمار، وأرادت كل دولة اظهار قوتها في أفريقيا، ففرنسا أرادت إظهار هيبتها في تكوين مستعمرات فيما وراء البحار وصرف الشعب الفرنسي عن مشكلاته الداخلية ، كما لعب التجار والكتاب الانجليز دورا في دفع حكوماتهم للاستعمار، كذلك الكتاب الألمان كان لهم تأثير كبير على الحكومة الالمانية فقد طالبوا بإفساح المجال أمام ألمانيا لتكوين المستعمرات كما أننا لا نغفل ايضا توحيد ألمانيا في نهاية القرن التاسع عشر الى تطلعها الى أن تكون في مصاف الدول الكبرى وخاصة بعد تزايد قوتها العسكرية

رابعا: دوافع استراتيجية ، اذ كان هناك دوافع دفعت الدول الاوروبية لاستعمار مناطق خاصة في أفريقيا فاحتلال فرنسا للجزائر كان أول ضم لأفريقيا في العصر الحديث وكان الدافع له أن سواحل الجزائر تواجه الساحل الفرنسي على البحر المتوسط، ولموقعها الاستراتيجي أهمية كبيرة في صراع فرنسا وانجلترا كذل لصرف أنظار الشعب الفرنسي عن مشكلاته الداخلية، وكما كانت الجزائر هامة، لموقعها بالنسبة لفرنسا كذلك كان لموقع مصر الاستراتيجي الهام أهمية بالنسبة لإنجلترا .

خامسا: مما جعل النصف الثاني من القرن التاسع عشر فترة ازدادت فيها التحركات الاستعمارية الاوروبية ان السكان في اوروبا كانوا يتزايدون بصورة كبيرة بسبب الاساليب الصحية التي منعت الأوبئة الكبرى، فضلا عن ارتفاع مستوى المعيشة، والتعليم في اوروبا خفض من نسبة الوفيات، وفي نفس الوقت الذي ظل فيه الانقلاب الصناعي منفيا الحاجة الى الأيدي العاملة ازداد عدد المتطلعين لتحسين أحوالهم المعيشية لأسباب سياسية او اجتماعية فوجدت بعض الدول مثل انجلترا في التوسع خلاصا من مشاكلها.

سادسا: كان النمو الكبير في قدرات اوروبا التجارية والعسكرية والقدرة على استخدام القوى العسكرية يواكبه تخلف شديد لدى الدول الشرقية ابتداء من الدولة العثمانية حتى الصين. وكانت الفروق الحضارية حتى مطلع القرن الثامن عشر بين الشرق والغرب غير خطيرة، ولكن أصبحت في النصف الثاني منه رغم المحاولات الكبيرة الذي بذلته الدولة الشرقية للنهوض واللحق بركب الحضارة الاوروبية الا أن الدول الكبرى الاوروبية كانت هي القادرة على تقديم أكبر قسط من الحضارة الحديثة الى الدول المتخلفة، ولكن هذه الدول الكبرى نفسها هي التي كانت تسعى الى استعمار هذه الدول المتخلفة، فهذا الاختلاف والفارق الحضاري والدوافع الاقتصادية أسهمت الى حد كبير في اتجاه الدول الكبرى الاوروبية الى الاستعمار والى التنافس الاستعماري، ذلك التنافس الذي كان محصورا في عدد قليل من الدول قبل القرن 19، ولكن في ذلك القرن ظهرت دول ذات تطلعات استعمارية ألهبت هذا التنافس الاستعماري.

سابعا: كان اتساع أو تعدد أساليب الاستعمار في النصف الثاني من القرن 19 عاملا ملهبا للتصارع بين الدول على اخضاع البلاد الضعيفة، فلم يكن الاستعمار يقتصر على التسلط العسكري أو الاقتصادي على منطقة واقامة البيض فيها وانما تعدد الى:

1- ضم بعض المناطق الى الدول الاستعمارية ضما كاملا مثلما حدث في الجزائر التي اعتبرتها فرنسا جزءا من الدولة الفرنسية.

2- رفع علم الدولةالاستعمارية على أرض شعب متخلف خاصة في أفريقية.

3- اغراء شيوخ القبائل الأفريقية بتوقيع أوراق تنص على فرض الحماية دون أن يدرك هؤلاء الشيوخ حقيقة مفهوم الحماية مثلما فعل الألماني كارل بيترز مع زعماء القبائل الافريقية في شرق افريقيا ومثل المعاهدات التي عقدها الفرنسيون مع زعماء القبائل الافريقية على الساحل الغيني.

4- استخدام الأساليب الانسانية لتحقيق أهداف وتوسعات استعمارية فقد فرضت بريطانيا استعمارها على زنجبار في شرق أفريقيا باسم مكافحة تجارة الرقيق، واستخدمت فرنسا وبريطانيا النشاط التبشيري في التوسع في آسيا وأفريقيا.

5- كانت المكانة التي احرزتها بريطانيا في النصف الأول من القرن 19 قد مكنتها من أن تشن حربا على الصين لتمنعها من انقاذ الصينيين من ادمان الأفيون دون أن تجرؤ دولة على التصدي لها ونظرا لنمو مكانة اوروبا العالمية أصبحت أشد الفظائع ترتكب من أجل فرض الاستعمار في المناطق الاسلامية والهندية والصينية دون أن تتحرك قوة حقيقية لتمنعه.

 6- استنزاف القوى البشرية فتجارة الرقيق تجارة مكروهة من المجتمع الاوروبي في القرن 19 ولم تتورع الدول الاستعمارية عن متابعة الاستنزاف بأساليب أخرى مثل نقل الفرنسيين لزنوج السنغال الى جزر الأنتيل في النصف الثاني من القرن 19.

7- اتخاذ مبدأ نشر الحضارة في الكونغو بواسطة بلجيكا ومشروعات شق القنوات للملاحة الدولية مثل قناة السويس.

8- استخدام الشركات التجارية والبنوك رأس حربة للاستعمار مثل شركة قناة السويس والشركة الأفريقية الوطنية في نيجريا وشركة أفريقيا الألمانية .

تاسعا: كان لاكتشاف الماس والنحاس أثر كبير على أفريقيا، فبدأ الاوروبيون يستعيدون الأساطير القديمة عن ثروة وذهب السودان التي ألهبت حماس الشباب الاوروبي كذلك كان انشاء خط حديدي بين نيويورك وسان فرانسيسكو والانتهاء منه عام 1972 ، بعث الأمل في امكانية قهر الطبيعة وتحقيق التقديم في بناس طرق كبيرة، ومد الخطوط الحديدية ، بالإضافة الى جهود ليوبولد الثاني في الكونغو وكتابات الأدباء والمفكرين لتشجيع الكشف والاستعمار .

م/ **مرحلة ما بعد الاستقلال: الاشكال الرئيسة**

بعد ان حصلت افريقيا على استقلالها واجهت حكوماتها عدة مشكلات هي من مخلفات الاستعمار وتحتاج الى وقت طويل لإيجاد حول لها ومن هذه المشكلات:-

**اولا / مشكلة الحدود بين الدول*:-***

ترجع هذه المشكلة الى الطريقة التي اتبعها الاوربيون في تقسيم افريقيا فيما بينهم اثناء مؤتمر برلين (1884\_1885) حيث لم تراع الدول الاوربية اي اعتبارات خاصة بالأفريقيين مثل التجانس العرفي واللغوي ، التكامل الاقتصادي او الارث الحضاري ، كما ان الدول الأفريقية لم تعطى اي فرصة لأبداء رايها او لأجراء مسح للسكان وانما لعبت المنافسة والتسابق للسيطرة على مناطق النفوذ دورا هاما في وضع الحدود . وبعد اجراء عميلة التقسيم لوحظ ان 30% من الحدود السياسية في القارة الافريقية هي حدود متماشية مع خطوط الطول والعرض وهو ما يسمى بالحدود الفلكية ولذلك يمكن القول ان الحدود رسمت بالمسطرة على طاولة المفاوضات في برلين سنة 1885م. ومن خلال دراسة الخريطة السياسية للقارة الافريقية تتضح هذه الحقائق:

- ان عدد كبير من الوحدات السياسية التي انشئت لا ترقى لاعتبارها دولة لأنها لا تملك كل مقومات الدولة.

- ان التخطيط العشوائي للحدود بين الدول نجم عن قيام وحدات سياسية مجزأة ومصطنعة لأنها لا تشمل في الواقع اقسم بشرية او طبيعية او اقتصادية يمكن ان يبرر وجودها كدولة مستقلة.

- لم يراع عند وضع الحدود الانسجام بين مساحة الارض وعدد السكان مثلا لو اخذنا غرب افريقيا الذي مساحته تساوي حوالي اربعة مليون كيلو متر وعدد سكانه حوالي 9 مليون نسمة تربطهم سمات اصول مشتركة عرقيا وثقافيا ونجده قد قسم جزء الى عدد كبير من الدويلات ، بينما نجد ان الهند وهي تماثل غرب افريقيا من حيث المساحة يسكنها حوالي 450 مليون نسمة متعددة الاصول والثقافات ومع ذلك تقوم الهند في وحدة سياسية واحدة.

- ظهر في افريقيا ستة واربعون وحدة سياسية بعد الحرب العالمية الثانية ومنها 13 وحدة سياسية لا توجد لها منافذ في البحر وهذا بالطبع يسبب لها مشاكل متعددة .

- وقد ترتبت على هذه الحدود المصطنعة عدة مشاكل بين الدول ونزاعات وحقوق عقبت فترة الاستعمار ، وخاصة تلك الدول التي بها قبائل رعوية فكثيرا ما يتعدى الرعاة حدود دولتهم الى دولة المجاورة خاصة اذا كان الخريف غير الممطر في مناطقهم. وهذه القبائل قد تم فصلها الى جزئيين مثل قبائل الزغاوة فجزء في دارفور وجزء اخر في تشاد ، وكذلك الاشولى جزء مها في جنوب السودان واخر في اوغندة ، والمراوير بين السودان وجنوب مصر . وقد كانت مشاكل الرعي تحل بواسطة زعماء القبائل بالتراض دون تدخل الدولة و في بعض الاحيان تتدخل اذا وقعت خسائر بمواطنيها ، وقد كان الحديث عنها من المسائل التي نظرت فيها منظمة الوحدة الافريقية في نطاق حل المشاكل بالطرق السلمية. وقد كان الرأي الي نصح به رؤساء الافارقة في مؤتمرات القمة ان الدول الافريقية عليها حل مسائل الحدود بالطرق السلمية والمفاوضات وعدم اللجوء الى استعمال القوة. كما نصحوا بان تقوم اتحادات سياسية كبرى تضم عددا من الدول ذات التجانس العرقي واللغوي والتاريخي وان ترتبط بنظام اتحادي ينظم نشئوها.

**ثانيا / مشكلة التخلف الاقتصادي**

رغم ما تمتلكه افريقيا من ثروات هائلة الا ان سمة التخلف الاقتصادي اصبحت سمة لازمت الدول الافريقية بعد استقلالها وبالنظر الى الخريطة الافريقية الاقتصادية يلاحظ انها تحوز على الامكانات التالية:-

-فيها ثروة حيوانية كبيرة كالماعز والاغنام والابل والبقر والجاموس وغيرها ، كما توجد بها ثروة سمكية هائلة، وفيها اكبر مساحات صالحة لزراعة لمختلف المحاصيل والبقوليات وافريقيا تنتج الفول السوداني وزيت النخيل وزيت الزيتون والكاكاو والذرة بأنواعها المختلفة وثبت صلاية افريقيا لإنتاج القطن بكميات وافرة.

- توجد بها كميات هائلة من المعادن التالية :-

-الذهب الذي يوجد في مناطق عديدة في افريقيا مثل جنوب افريقيا ، كانتجا في الكنغو ، وروديسيا ، وشرق السودان . تنتج جنوب افريقيا وحدها 39% من الانتاج العالمي للذهب.

-النحاس ويتواجد ايضا بكميات وافرة في زامبيا ، السودان ، الكنغو وتنتج افريقيا منه حوالي 32% من الانتاج العالمي.

-المنغنيز ويتوافر بكميات وافرة في العديد من الدول الافريقية اهمها غانا وجنوب افريقيا والمغرب والكنغو.

-وتنتج افريقيا كلها حوالي 40% من الانتاج العالمي للكروم وحوالي 31% من الفوسفات وحوالي 86% من الكوبالت.

وتمتلك القارة الافريقية العديد من المساقط المائية والشلالات الطبيعية في منحدرات الانهار وهي كافية لتوفير كمية هائلة من الطاقة الكهربائية التي تمد القارة بالطاقة المحركة.

-وثبت اخيرا وجود كميات من البترول والغاز الطبيعي في الكثير من البلدان الافريقية مثل مصر وليبيا ، والجزائر، ونيجيريا. واصبحت افريقيا من اهم مناطق التي تمتلك حقول بترول مستقبلية.

**السؤال الذي يطرح نفسه لماذا بقيت افريقيا متخلفة رغم وجود هذه الامكانات؟؟**

هناك عدة عوامل ادت الى بقائها متخلفة اهمها:

- عدم الاستقرار السياسي للدول بسبب التصارع على السلطة وقد انعكس ذلك سببا على اقتصاد الدول وتجارته الداخلية والخارجية وعلاقتها مع الدول الكبرى بسبب عدم الثبات على سياسة اقتصادية واحدة وخاصة تلك الدول التي حاولت تغير نظم الحكم فيها الى النقيض فمثلا قبل ثورة يوليو كانت مصر تحكم بنظام ملكي رأسمالي له علاقته مع الدول الرأسمالية الحرة ولكن بعد قيام الثورة تغير النظام الاقتصادي الى النظم الاشتراكي وتمت مصادرة رؤوس الاموال الوطنية او الاجنبية وطوال فترة حكم عبد الناصر كانت مصر تعاني من حالة عجز مستمر في ميزان المدفوعات وعلاقات تجارية ومالية مضطربة مع الغرب.

- عدم وجود خطط اقتصادية مدروسة ومبرمجة لاستغلال الثروات التي تزخر بها افريقيا سواء في المجال الزراعي او الحيواني او انتاج المعادن .

- نقص الخبرة الفنية ،فغالبية الدول الافريقية تفتقر الى الاطر الفنية الوسطى والدنيا المدربة التي تساعد في تنفيذ البرنامج التقني السريع في مختلف المجالات ابسطها مسالة الاتصالات السلكية واللاسلكية اذ ان حركة التجارة الداخلية والخارجية تقوم على الاتصال السريع وتتبع اسعار السوق المحلية والعالمية بعد ان اصبحت العملات الاجنبية تتحكم في تحديد اسعار الاشياء.

- قصور وسائل النقل والمواصلات، لم يهتم المستعمرون الاوربيون بتدعيم وسائل النقل وانما اهتموا فقط بالمناطق التي حققت اهدافهم ورغباتهم ولذلك بقيت المواصلات البرية والجوية والنهرية متخلفة.

 ومن اهم المسائل التي علقت الدول الافريقية على معالجتها هي امكانية الخروج من دائرة التخلف الاقتصادي واجراءات التنمية الاجتماعية والاقتصادية السريعة، وقد اقترحت عدة اقتراحات بعضها رأى النور وبعضها لم ير مثل: انشاء سوق افريقية مشتركة ولم ينفذ منه الا جزء يسير منه مثل منظمة دول شرق افريقية للتجارة التفضيلية وانشاء مصرف افريقيا للتنمية ومقره القاهرة ولكنه لم يقدم مساعدات استثمارية للدول التي طلبت منه القروض الا في حدود ضيقة وانشاء مجلس الوحدة الاقتصادية ضمن منظمة لوحدة الافريقية وقد بذلت جهود جبارة في تقديم الدراسات والمعلومات للدول الاعضاء.

**ثالثا / مشكلة التخلف الاجتماعي *:***

نظرا للسياسات التي اتبعها المستعمرون في افريقيا الرامية الى ابقاء افريقيا متخلفة فقد اصبحت افريقيا تعاني من التخلف الاجتماعي والثقافي**ومن ابرز مظاهر هذا التخلف ما يلي*:***

- انتشار العادات والتقاليد السيئة التي توقف عملية التطور الطبيعي مثل عادات الوشم على الاجسام وتشويه الاسنان وعادة الشلوخ والندوب في الوجه للمرأة وغيرها من الخرافات والاساليب المختلفة.

- عدم سلامة البنيان الاجتماعي وذلك بوجود تباين في تكوين المجتمع فبعض المجتمعات تسوده الطبقية بوجود اثرياء قد بلغوا قدرا كبيرا من الثراء بينما يوجد في نفس المجتمعات فقراء قد قهرهم الفقر.

- تفكك الروابط الاسرية بين افراد القبائل ، وقد ساهم الاستعمار الى حد كبير في هذه العملية.

قد ادرك الافارقة بعد حصولهم على الاستقلال ضرورة محاربة هذه العادات الضارة للقيام بعملية تنمية اجتماعية لتساير التطور الحديث.

**رابعا / مشكلة بناء الدولة الوطنية**

يصف مجموعة من الباحثين الدولة الأفريقية الحديثة بانها كيان سطحي وهي مجموعة مفككة من المجتمعات العرقية أو الدول المجهرية (يقصَد بِها القبائل أو الجماعات الأثنية والعرقية) جرى توحيدها في كيان واحد أو دولة كبيرة من قبل القوى الاستعمارية وبعض الدول يضم مئات من الدول المجهرية ، وأن السلطات الاستعمارية مسؤولة عن بعض هذه المفاهيم الذاتية عن طريق محاباة إحدى الجماعات على أخرى وعندما وضعت الجماعة المفضلة عند رحيلها، من الأمثلة: المشكلات السياسية والاجتماعية في السودان وتشاد وأفريقيا عموما هي تركات استعمار فالحدود الاستبدادية أو محاباة إحدى الدول المجهرية التي كان لها حق استخدام مزيد من الموارد على حساب المجتمعات الأخرى أدى إلى خلق صراعات و حروب ذات أمد طويل ويمكن للصراعات والحروب الأثنية والعرقية أن تؤدي إلى انهيار الدولة، المرتبطة بحداثة استقلال نشأة الدولة في إفريقيا والإخفاق في بناء الأمة في ظل تناقض الشعور بالانتماء للوطن، وتعاظم الانتماءات الفرعية: الأثنية والقبلية والإقليمية

ان تكوين الدولة الإفريقية الحديثة جاءت بنقل المستعمر الغربي تجربته ومفهومه للدولة نقلا سطحيا وقاصرا عن طريق تكوين نخب سياسية محلية تتبنى سياساته وتعيد إنتاج تجربته الاستعمارية بصورة مشوهة ومحرفة لنظام الدولة الحديثة لأهداف امبريالية توسعية بفرض التبعية الدائمة لتعيش مرحلة الاستعمار عن بعد، متجاوزا الخصوصيات المحلية والتركيبة البشرية والثقافية والدينية والقبلية المعقدة، المؤدية إلى الصراعات وتموج النزاعات بين الفصائل المتصارعة كسمة لنموذج الدولة الهشة أو الفاشلة ، تعبر عن عدة مشكلات اقتصادية وسياسية واجتماعية وإنسانية لوصف حالة الهشاشة التي نعانيها دولة ما،ولا يقتصر فشل الدولة إلى عدم قدرتها على خلق التناسق والتناغم بين مختلف الإثنيات والعرقيات فيها، هناك عامل رئيسي دفعها إلى الفشل وهي الحدود الاستعمارية المصطنعة التي لا تراعي خصوصيات القارة الإفريقية، حيث يعتبر العامل الجغرافي هو الأخر مهما في تحديد مدى فشل الدولة الإفريقية انطلاقا من تحديد مدى سيطرتها الجغرافية على الدولي القومية و أفضل مثال في انفصال جنوب السودان. وهناك أربعة جوانب في تكوين الدولة الإفريقية التي يمكن ربطها بهشاشة الدولة:

- طابعا المصطنع: فقد ادخل قيام الدول الاستعمارية عنصرا لا علاقة له بالخصائص الاجتماعية والمؤسسية والثقافية المستعمرة

- الطبيعة الاستخراجية: فقد كان هيكل مؤسسات الدولة مصمما لنقل الموارد الى القوى الاستعمارية لا لتعزيز التنمية المحلية

- توجهها المتأصل إلى الخارج: فقد أنشأت الدول الإفريقية روابط اقتصادية وثيقة مع القوى الاستعمارية في علاقة قائمة على التبعية السياسية

- يتعلق بالحكم غير المباشر:وهو نظام الإدارة الاستعمارية أنشأته الإدارة البريطانية ولكن طبقته أيضا فرنسا و بلجيكا .

**خامسا / مشكلة انخفاض المستوى الصحي*:-***

لقد تفشت في افريقيا امراض مستوطنة ادت دورا كبيرا في حدوث الوفيات ومن هذه الامراض الملاريا والبلهارسيا والدوسنتارياوالامكلستوما ومرض الكلازار ومرض السرطان الكبدي، واما الاسباب التي ادت الى انخفاض المستوى الصحي فهي كثيرة ولكن اهمها:-

- انخفاض مستوى المعيشة وسوء التغذية.

- الجهل بوسائل الوقاية والمبادئ الصحية العامة.

- قلة وسائل العلاج الاولية.

- نقص الاطر الصحية – الطبية المؤهلة.

**سادسا / مشكلة انخفاض المستوى الثقافي*:-***

لقد لعب الاستعمار دورا كبيرا في التقليل من قيمة الحضارات والثقافات الوطنية في افريقيا وخاصة الثقافة العربية الاسلامية بما استخدمه من برامج وسياسات ترمى الى نشر الثقافة الغربية واللغات الاجنبية وقامت المؤسسات التبشيرية التي صحبت الاستعمار بهذا الدور ، وقد كانت تجد الدعم من الدول الغربية والكنائس العالمية فأقامت المدارس التي كان همها الاول تنصير الاجيال الجديدة فكانت لذلك موضع التحفظ من المسلمين الافارقة فحجبوا ابناءهم عنها فانقطعوا عن التعليم وعملوا بالرعي او الزراعة فلما استقلت البلاد لم يكن هناك متعلمون لتولى الوظائف الحكومية وتولى الحكم الجيل الذي اعده الاستعمار على صورته وهكذا فقد بعض الافارقة شخصيتهم الثقافية واغتربوا عن منابع حضارتهم.

**سابعا / مشكلة التمييز والتفرقة العنصرية*:-***

من الاثار التي تركها الاستعمار الاوروبي في افريقيا (**التفرقة العنصرية**) وهي من المشكلات العنيفة التي يعاني منها الافارقة في جمهورية جنوب افريقيا بالذات بعد ان تخلصت روديسيا الجنوبية(زمبابوي) من هذه المشكلة بعد قيام الحكومة الوطنية فيها اذقامت السياسة التي اتبعتها حكومة جنوب افريقيا على اساس تقسيم السكان حسب لون البشرة فهناك المستوطنون البيض الذين يتمتعون بامتيازات عديدة، وهناك الملونون وهم في المنزلة الثانية ثم يليهم السود رغم انهم يمثلون الاغلبية الوطنية اصحاب البلد الاصليين فانهم محرومون من الحقوق التي تتمتع بها العناصر الاخرى.

وقد خصصت للسود احياء سكنية خاصة عرفت بالمعازل حرم عليهم مغادرتها كما حرم عليهم استعمال وسائل النقل غير المخصصة لهم ، كما حرم عليهم دخول المسارح المخصصة للبيض او فنادقهم ، ويمتد الفصل بين الاجناس الى عدة مرافق كالمصارف والمكاتب وغيرها، وقد امتد التميز الى التعليم والمستشفيات ومحاكم الخ.وقد صدرت عدة قوانين لتنظيم هذه الاوضاع الغربية.

رغم المقاومة البطولية للافارقة في سبيل حصولهم على حقهم الطبيعي في بلادهم ، ورغم استكار الدول المتحضرة كلها والهيئات العالمية لهذا المظهر البغيض الذي لا يقل بشاعة عن الرق فهو استرقاق في صورة جديدة واهدار لحقوق وادمية اصحاب البلاد الاصليين في سبيل رفاهية وسيادة وتعالي المستعمرين الدخلاء.

اذا كانت العقوبات الاقتصادية وكفاح شعب جنوب افريقيا وغيرها من الوسائل التي واجهت بها الهيئات الدولية هذه الظاهرة قد نجحت في وقف حكومة جنوب افريقيا العنصرية عن ممارسة هذه التفرقة الغربية وان الصمود والاستمرار في المقاومة من الوطنيين تساندهم منظمة الوحدة الافريقية ودولها قد الزم في النهاية الاقلية البيضاء بان تخضع لصوت الحق وللمبادئ التي كافحت شعوب العالم كلها لترسي اساسها مبادئ المساواة والعدل وحق الشعوب في التمتع بخيرات بلاده وبنجاح حركة التحرير التي قادها نيلسون مانديلا.

هذه بعض مشكلات التي تواجهها الدول الافريقية المترسبة من عصر الاستعمار ولعل تكاتف الدول الافريقية وتضامنها وفهمها لحقيقة هذه المشكلات هو السبيل السليم لحل هذه المشكلات حتى لا تتاح فرصة للدول الاستعمارية الانتهازية لاستغلال هذه الظروف التي تمر بها الدول الافريقية لتحقق اطماعها الاستعمارية،وعلى المستوى السياسي سعت البلدان الافريقية الى بناء دولها مستفيدة من حركة التحرر التي انطلقت بعد نهاية الحرب العالمية الثانية.